الإصدار: 13



ومنها تتفجر الأنهـــار...

* ديــوان شعــر *

إسهام

الشاعرة أمينة المريني



ومنها تتفجر الأنهار

ديـــوان شعـــر

الشاعرة: أمينــة المرينــي

الإصدار: 13 (يناير 2009م / محرم 1430هـ)

الشاعرة أمينة المريني:

من مواليد فاس، عضو اتحاد كتاب المغرب ورابطة الأدب الإسلامي العالمية، تعمل بسلك التدريس الثانوي، إضافة إلى الإنتاج الإعلامي، حصلت على جوائز أدبية منها جائزة مفدي زكريا بالجزائر سنة 2004.

لها دواوين شعرية عديدة منها:«ورود من زناتة»، و«حرة في ظلال الإسلام»، و«سأتيك فردا»، و«المكابدات»، و«المكاشفات»...



نهر متعدد ... متجدد

مشروع فكري وثقافي وأدبي يهدف إلى الإسهام النوعي في إثراء المحيط الفكري والأدبي والثقافي بإصدارات دورية وبرامج تدريبية وفق رؤية وسطية تدرك الواقع وتستشرف المستقبل.



وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

قطاع الشؤون الثقافية

إدارة الثقافة الإسلامية

ص.ب: 13 الصفاة - رمز بريدي: 13001 دولة الكويت

الهاتف: 22487106 (+956) - فاكس: 22468134 (+965)

البريد الإلكتروني: rawafed@islam.gov.kw

موقع «روافد»: www.islam.gov.kw/rawafed

الطبعة الأولى - دولة الكويت

يناير 2009م / محرم 1430 هـ

الآراء المنشورة في هذه السلسلة لا تعبر بالضرورة عن رأي الوزارة

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

الموقع الإلكتروني: www.islam.gov.kw

تم الحفظ والتسجيل بمكتبة الكويت الوطنية

رقم الإيداع: 2009 / 020

ردمك: 978-99906-678-9-9



فهرس المحتويات

تصدير ٥

قابض الجمر ١١

بطاقة هوية ١٥

مولدية ٢١

تبت يداهم وما خطُّوا وما سطروا ٣٣

الــــدار ٤١

داعي السلام ٤٩

المطلــوب ٥٩

ولأني القابضة على التوبة والفرقان ٦٩

بشائر الهوية في ليل بهيم ٧٣

عودة العــز ٧٩

نبــوية ٨٧

بــــدر ٩٥

حــــراء ١٠١

أولى القبلتين ١٠٩

عزيمة ماضية ١١٥



تصدير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين

قد يكون من الصعوبة ، بين يدي هذا الركام الهائل من الكتابات حول الشعر العربي ، قديما وحديثا، أن يجد الدارس ما يمكن أن يضيفه ، وذلك أن ذلك التراث زاخر بالآراء والنظرات والمواقف التحليلية ، متنوع في أطروحاته النقدية، غني في حمولته الفنية والحضارية.

ومع ذلك، فإن المنعطفات التي سلكها الشعر العربي الحديث ، والتي توزعت بين الاعتدال والتطرف ، والثبات والتحول ، والاتباع والابتداع، ذلك كله من شأنه أن يمنح الحديث عن الشعر العربي نفسا جديدا ، ويلج به آفاقا رحبة من الحوار النقدي .

إن ديوان :«ومنها تتفجر الأنهار» للشاعرة أمينة المريني يمكن أن يكون مدخلا لذلك الحوارالنقدي المطلوب، فهو ، من جهة ، يضم قصائد على وزان الشعر العربي القديم ، من حيث مراعاة نظام القصيدة الخليلي، كما أنه يضم قصائد من شعر التفعيلة، وفي هذا الضم المقصود دلالة على أن الرؤية النظرية والنقدية الحاكمة للشاعرة تعتمد أفق التواصل والتقارب والتساكن بين الأنماط الفنية والشكلية في الإبداع الشعري، ولاتقبل بمقولة الصراع الذي تأجج بفعل الأفعال النقدية غير الموزونة وردود الأفعال الحدية الصارمة التي تعاملت مع الموضوع وكأن الخروج عن النمط الخليلي هو خروج عن شرعة واجبة ومروق من فريضة آمرة.

إضافة إلى ذلك، فقصائد الديوان، وغيرها من الدواوين المنشورة للشاعرة، من مثل:«ورود من زناتة»، و«حرة في ظلال الإسلام»، و «سآتيك فردا»، و «المكابدات»، و «المكاشفات»...... إن قصائد الديوان ،وغيره من

دواوين الشاعرة، تصوغ ، فنيا، مواقف نفسية ووجدانية وحضارية تجاه موضوعات مثل شخص الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم وسيرته، وواقع الأمـة وأسباب تراجعها وسبيل النهوض بها ،والأمـل في تحقيق شخصيتها الحضارية القويمة. ومعلوم أن حضور هذه الموضوعات وغيرها يدل على أن الإبداع الشعري ، في منظور الشاعرة، هو رسالة تبشر بقيم، وتنتقد قيما، ولاتنظر إليه باعتباره فعلا «لازما» يقتصر على التشكيل اللغوي والفني للكلمات والصور والصيغ.

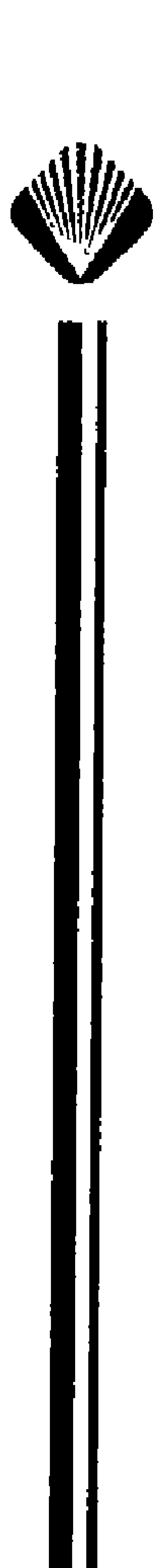
ثم إن في حرص الشاعرة على أن تصوغ تلك المضامين في قالب شعري هو تأكيد على أن الأمة لن تتخلى عن التفاعل مع الشعر، فوجدانها محتاج إليه احتياج النوع الحي للماء والهواء، وقد ورد في بعض الآثار أن «العرب لاتدع الشعر حتى تدع الإبل الحنين»، وفي هذه الخاصية الحضارية للأمة، في علاقتها بالشعر، ما من شأنه أن يوقف اللغط النقدي الدائر حول انكماش الشعر ودوره، أو انهيار مملكته لصالح الرواية.

قد ينكمش دور الشعر، وقد تتراجع سلطته، لكن لإسباب ذاتية فيه بالدرجة الأولى، وليس لهيمنة جنس أدبي آخر، ومن الأسباب الذاتية انبهار بعض الشعراء بتيار التعقيد والتجريب مما أضعف فرص التواصل مع المتلقين، وضعف الملكة الإنشادية، والابتعاد عن ملامسة القضايا التي تحرك، بطبيعتها، وجدان الأمة وإنسانها.

ومن المفيد الإشارة إلى أن إقدام إدارة الثقافة الإسلامية، التابعة لقطاع الشؤون الثقافية بوزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت، على نشر هذا الديوان الشعري إنما يأتي لمقصدية التذكير بهذه القيم النقدية، وفي مقدمتها إحداث نوع من التوازن بين الانتصار للنمط الخليلي والانبهار

بالنمط الحديث، والحرص على أن يأتي الشعر مجسدا لنبض الأمة في آلامها وآمالها، والإسهام في تأكيد دور الشعر وأهميته في عصر وصف بأنه عصر الرواية ، إيمانا بأن الكلمة الطيبة لها رحابة بحيث هي قادرة على أن تعانق مختلف الأشكال الفنية والأجناس الأدبية لتؤدي رسالتها وتحدث أثرها.

سائلين المولى عز وجل أن ينفع به، وأن يجعله لبنة في بناء التمكين الأدبي للكلمة الطيبة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء. والله الموفق




قابض الجمر

قابض الجمر

نَـــارٌ تـؤرق خـافـقـي إحـراقَـا

فـأُرَى ببابك راضيـاً مشتاقا

أنـا قابضُ الجمر البهِيّ مُوَلَّـهُ

رَقَّ الحبيبُ لذلتي أو ضاقا

متأجّــجٌ بصبــابتي متوهـجٌ

أزدادُ من جمر الهوى إشراقا

مُـتَـأَرّجٌ بالعشق أَسْحَبُ عطره

وأُضَـمِّـــخُ الأرجـاءَ والآفاقا

حتى يَـرَانيَ من يَـرَانيَ في الهَوَى

روحـاً لطيفا يسحَرُ العشاقا

ويـكـاد يومض من جَـوَاهُ وفكرِه

ويكاد يَخْطَفُ في الدجى الأحداقا

متسامقًا سَحَــرًا لـدى أحبابه

والنــورُ يغمر عِطْفـه دفّاقا

مستعطِفاً والليلُ يسمع همسَهُ

أنـــداءَ فجـــرٍ غازَلَتْ أوراقا

بين المخافة والرجاء ودمعة

تَهْمي فيُورِق موسمي إيراقا

إني عشقتُ بك البهاءَ مُحَجَّباً

أو ظاهِراً مترادفا أنساقا

وعشقْتُ فيكَ الجودَ يُرسلُ كَفَّهُ

لطفًا ومنا مغدَقا إغداقا

والطَّوْلَ يَبْسُط باعَهُ متجبِّراً

متلطفاً متدبرًا خلاقا

وكَلِفْتُ بالعِزِّ المنيعِ جلالُهُ

غِبَّ الدلالِ مُسَعَراً أشواقا

فعساكُمُ مولايَ تُدْنِي مُذْنَفا

بالهجرِ يَقْرَعُ بابَكُمْ مشتاقا

متذَلّلاً والطينُ غَلَّ جناحَهُ

فَرَنَا إليكُمْ عانياً توّاقا

يحيا إذا رضي الحبيب بنظرة

إن لم تكن حبّاً تكن إشفاقا

فامنن ببِرقٍّ في رحابِكَ سابغٍ

لا يَرْتَجِي مِنْ أَسْرِه إعتاقا



بطاقة هوية

بطاقة هوية

« تساءل أحد إخوتي عن نسبي فانتسبت »

ها إنني أعلنتُ في الخلق انتسابي

إني من الغرباءِ...

فيهم كان عشقي واغترابي

وعصرت من أنهارهم

وظلالهم

وشعري...

وقد ختمته سائغة الشراب

أنا منهم أبتل طيفا

مائجا

بالطّيبِ...

إن قرعوا لدى الأسحار فاتحةَ الكتاب

ويَرِفُّ قلبي

نسمةً مشتاقة إن طاف بي

أَلَقٌ لهم...

سَمحُ الخطى

أو عانيَ الأهداب

وأنزُّ كالطير الذبيح

إذا لمحت (ابن الزبير)

محدقا من غابر الأحقابِ

وأهيم في طلب الجمال

متى انجلى في طاهر الأثوابِ

وأجيش ضد الدجن

والأشواك والأزلام والأنصاب...

* * *

ولقد عشقت خطاهمُ...

لا ما التفتُّ ولا صبوتُ إلى رجوعْ

قد كان يُلهِب خطوتي

شيء تضنُّ به الضلوعْ

شيء يباركه الإلَهْ

أبهى من النور المضمَّخ

في ذراهْ...

يدعو فؤاديَ أَنْ أفقْ

قبل الغسقْ

قبل افتراقِ السائحين على الطرقْ

هيا أفِقْ لا وقتَ عندَكَ للرجوعْ

سِرْ مِنْ هنـا...

من حيث أينَعَتِ السنابلُ والشموع

سِرْ هَا هنــا...

بين استواءِ النقطتينْ

حتى يلوحَ لدى المَدَى

خَطُّ التقاءِ العاشقينْ...

* * *

ها إنني أعلنتُ حبي وانتسابي

للقابضين على الغضا

السائرين على القتاد...

أنـا مثلُهُـم...

* * *

وسألتني يا سيدي...

والروح يلهبها الحريقْ

لا شيء يخمده سوى ما لاح

من حلمٍ أنيقْ...

أرخى الزمام لدى الغلاة

وقال: سيري...

فالمدى حر طليقْ...

ما فيه غير الفارس (المكي)

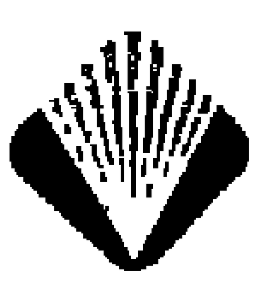
يزرع صخرة...

هل ينبت الرجل الجميل

من الحريق؟

هل ينبت الزمن الوضيء

من الحريق؟



مولدية

مـولـديـة

يا نفحةَ الشيحِ قَدْ هَيَّجْتِ أَشْجَاني

وصَـبْوَتِــي لـحِمَـى أهــلي وخِـلَّاني

أمْطَرتِني من مِياهِ الوَجْـد غاديةً

أذكَتْ لظى الشوق في ذاتي ووجداني

ومـا أَرَحْتِ عميـدَ القلبِ شـائقَهُ

مـن سَوْرةِ الشـوْق موصـــولاً بِهَتَّانِ

فمـا عساكِ وقـد أحلَلْـت مهجتَهُ

أبقيْتِ غيـر ذُبـالٍ واهِـنٍ فَـانِـي

لما تنهَّـدْتِ مــن نَجْـدٍ وطِيبَتِـهِ

والمَـرْوَتَيــنِ وأجيـــادٍ وتَهْــلاَنِ

مــرابعُ لم تَــزَلْ للـروح سَلْوَتهــا

إذا الحبيبُ نأى عَنْ لَـحْظِ أجفاني

يسافـر القلبُ في أنسَـامه خَبَبـاً

ولـيس إلا الهــوى رَحْلـي وأَظْعَـانـي

لَبَّيْتُــهُ وأنـا غِــرٌّ ومــا نبَتَـتْ

في دوْحةِ اللَّهـو عِيـداني وأغصــاني

وبعـتُ فيه من الدنيـا غَضـارَتَها

وكــان رَوْحــي وجَنّــاتي ورَيْحــاني

دنيـا وليس لها في النفسِ غيرُ رُؤًى

كــواذبٍ راودَتْ أجفــانَ وَسْنَــانِ

تختالُ إنْ عَرَضَتْ في ثوبِ فــاتكَةٍ

مِنَ القوانـصِ أو فـي زِيِّ شيْطـانِ

قَدَّتْ قميصي لَدَى الصَّبْوَاتِ مِنْ دُبُرٍ

فما استقام لها أسْـرِي وإذعــانـي

عَصَيْتُها أرْتَجي رُجْحَـانَ ميــزانـي

لـدى الكريمِ عظيمِ الطَّولِ والشَّــانِ

القـادرِ القـاهرِ الجبــارِ ليسَ لَهُ

في خالـــدِ الدهر أنـدادٌ ولا ثاني

الخالقِ الكونَ مِـنْ جُـودٍ ومن قَـدَرٍ

الجامِـع الخَلْق لا يَعْيَــا بحُسْبَـانِ

يا منتهـــايَ ويا ذُخْـــري ويا أمَلِـي

يَوْمَ الحُشُود إذا ما انْفَضَّ أخـداني

وَبانَ عني مـــن الغبـــراء باطِلُهـــا

وما اغْتَنْيـتُ بألقابـي وسلطـاني

وجْئتُ أرسـفُ في ذلـي وفي ندمي

أقـولُ يا ليتني أُدرِجت أكفـــاني

فهـل عَسَاك تَقيني هَـوْل قـارِعَةٍ

وتشمـل العَبْدَ في أكنـافِ غفـرانِ؟

وهـل تَمُـنُّ بأيدٍ منك تنْـزِلُـــني

رَوْضَ الأحبة في أفيـاءِ رِضْـوَانِ؟

* * *

زُلفى تقـرِّبني خيرَ الورى شرفـاً

وصفـوةَ الخَلْقِ من عُجْـم وعُـربَانِ

وأشرفَ المرسلين الغُـرِّ قـاطبـةً

إلـى البريَّة مـن إنـسٍ ومن جَـانِ

أوحى إليه إلهُ الكون من أزل

أن كُنْ ضياءَ هدًى من صُلْبِ عدنَانِ

بذاكَ حَدَّثَتِ الأخْبارُ في خَردٍ

وكان همْسَ قساوِيسٍ وكُهانِ

هيَ البشارةُ لا تَخْفَى مَلامحُها

مثل الفريدة في تِيجانِ عقْيَانِ

قد بَهَّتَتْ من طَوَاغِيت الورى أمَماً

وأَخْرسَتْ كُلَ شَكَّاكٍ ومَيَّانِ

لَمَّا خَبَتْ من سعير الكُفْر لاهبَةٌ

واعْتَلَّ في فارسٍ أركانُ إيوانِ

وَضجَّ لله في عليائه صَنَمٌ

يُبرِئُ الصخرَ مِنْ شِركٍ وبُهْتانِ

وشَقَّ قَلْبهُ جبريلُ ليَعصِمَهُ

ربُّ الخليقةِ من أحبالِ شيطانِ

عليه أزكى صلاة الله ما هدَلتْ

حمائمُ بين أزهارٍ وأفنانِ

وسَبَّحَتْ في مَدَى الآفـاق ألسنـةٌ

تُمَجِّـد الله فـي سـرٍّ وإعــلانِ

صلى عليه صـلاةً ليس يَعْـدلها

عَـدُّ الرمال تَرَامَـتْ فـوق شُطآنِ

هـو الإمام لسـانُ الرُّشْـد مشْعَلُهُ

ومُخْـرِجُ الخَلْق من دَيْجورِ كُفْرانِ

والمزهِقُ الباطلَ المحـوقَ في وَضَـحٍ

ما بـين جِبْتٍ وصُلْبان ونِيـرَانِ

والمُطْلـعُ الحَقَّ والأمـلاكُ عـانيـةٌ

لمَـا تَـلألأ مـن أنــوارِ بُرْهَـانِ

سَرَتْ بشـائرُه في الكَـونِ عـابقـةً

تُدَغْـدِغُ البِيدَ مـن أشْـذاءِ قـرآنِ

يا ليلَةَ المولـدِ الميمـونِ هـل بَزَغَتْ

شمسٌ بغيـر مقـاديرٍ وحُسْبـانِ؟

وهل زَهَا الخُلْدُ والـوِلْدَانُ ناعمَـةٌ

والحُـورُ رَافِـلةٌ في ظلّها الـدَّانـي ؟

بغيرِ بُشرى حبيبِ الخَلْقِ مُنْقِذِهِمْ

مِنْ جَاحِمِ الظلمِ مَثْلُواً بطوفانِ

لم يَثْنِهِ حِقدُ مَنْ هادُوا ومَنْ كَفرُوا

ولا أحابيلُ كَذَّابٍ وَلا شَاني

والجامِعُون له من ضِغْنِهِمْ قُضُباً

تَبَّتْ يداهُمْ وما لُمُّوا لِعُدوانِ

وما هَفَا لأواوينٍ مُوطأةٍ

ولا لِتاجِ قَياصِيرٍ وسَاسَانِ

قد سَارَ في الحق والرحمنُ يَكْلؤُه

بأضعَفِ الخَلْقِ مَزرُوراً بإيمانِ

حتى بدا من ثَنِيَّاتِ الوداعِ سَناً

مُباركاً يتهادى بين كُثْبَانِ

في فتيةٍ أَرْخَصَتْ لله غاليةً

وباعتْ النفسَ في جناتِ رِضْوانِ

ومَنْ يَكُنْ سَعْيُهُ لله لا عنَتاً

يَخْشَى ولا رَهقاً من وَقْدِ طُغيَانِ

كَذَاك أسبغَ رَبُّ الدينِ نعمَتَهُ

ووحّدَ الخَلْقَ من بيضٍ وسُودانِ

ورفْرَفتْ مِنْ بنُودِ الهَدْى خافقةٌ

مُسَوّماتٍ بأذكارٍ وفُرقانِ

فَعَرَّسَ اليُمْنُ في الآفاقِ وازْدَهَرَتْ

في كلّ رابيةٍ أفياءُ قرآنِ

وَمَنَ يَرُمْ غيرَ شَرْعِ الله مَنْهَجَهُ

كأنما وِرْدُهُ مِنْ نَابِ ثعبانِ

* * *

يا سيدي يا رسولَ الله معذرةً

من عاشقٍ لَكَ صَبِّ القلبِ حيرانِ

ماذا عساني أبُث اليومَ مِنْ شَجَنَي

وكُل خطبِ بني الإسلام أشجاني

وصَدَّعَ النفسَ من غَمٍّ ومن كَمَدٍ

وَهَدَّ مِنْ هَوْ لِه أَزْرِي وأركاني

أخاطبُ الشيخَ هل يُصْغِي لِحَشْرَجَتِي

أو يَرْقَأُ الحُزْنَ عن طَرْفِي ووِجْداني؟

ما للمُصَابِ سوَى طَيْفٍ يخـاطبُه

هل يَرْأَبُ الصَدْع مِنْ أهلي وخِلاني؟

وهل تُرَانَا نَلُـمُّ الشملَ ثانيـةً

في ظِـلِ حُـبٍ ومعـروفٍ وقُـرْآنِ؟

وهل تُرى نُوُرك الميمونُ يُتْرِعُنَـا

بنفحــةٍ مِـنْ سنا وَحْـيٍ وإيمانِ؟

هُو الدواء لِمَا في الـروحِ مِنْ عِـلَلٍ

يا خُبْثَ داءٍ عدا من كـفِّ إخـوَانِ

تَاهُـوا وراءَ دليـلِ الإفْكِ يُلْهِبُهُمْ

ضـدَّ الهُـدى ألفُ أفَّـاك وشَيْطـانِ

وما دَرَوْا أنهُـمْ فـي كَفِّــهِ أُكَـرٌ

مَدْحُـوَة رَتَعَـتْ فـي كُـلِّ ميـــدانِ

باسـمِ التفتـحِ والبهتـانُ يدفعهـم

عُمْـياً وراء رَهَـابيـنٍ وصُلبـــانِ

مُبَـارَكينَ إذا أَرْضَـوْا صَهَايِنَـةً

مُـذَبحيـنَ قَـرَابِينـاً لِكُهَـانِ

وإنْ أصَاخُوا، وفي آذانهـم صَمَمٌ

قَالُـوا: أحـاديثُ آبـادٍ وأزمـانِ

كَلا وَرَبكَ ما كانـوا سِـوَى تَبَـعٍ

لِمَوكبِ الكُفْـرِ في أَثْـوَابِ عُبْـدَانِ

وآلةٍ لسُعَارِ الغَـرْبِ يُشْعِلُهَـا

فـي حَـرْبِ أهـلٍ وآباءٍ وأخْـدَانِ

* * *

يا سيدى، يا إلهَ الكـون يا وَزَراً

للطـامعين بجـودٍ منـكَ مَنَّـانِ

ويا قوياً عظيمَ الطَّـولِ مُعْتَمـداً

في كـلِّ لأزِبـةٍ أو ضَيْـقِ أشَجـانِ

اهْزِمْ قِوى الكُفرِ أنَّى طَارَ طَائرُها

وانكسْ مَعَـاقِلَ مَنْ صَالُـوا ببهتـانِ

والشانئينَ لهذا الدِّينِ ما نَسَجُوا

من لُحْمَةِ الكَيْدِ مَعْقودًا بعُدوَانِ

وابسُط شريعَتكَ الغَرَّاءَ شامخةً

بثابتٍ مِنْ مَنيعِ الرُّكْنِ رَبَّاني

فلا سعادةَ يرجو الخَلْقُ سابغَها

بغيرِ آلاءِ إسلامٍ وفُرْقَانِ

* * *

يا سيدي ليس لي ظِلٌّ ألوذُ بهِ

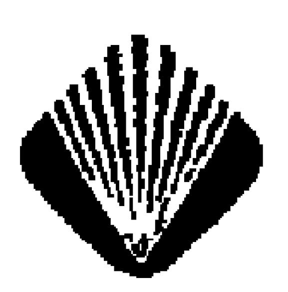
سوى رِضَاكَ إذا ما العَفْو أدناني

فَاسْكُبْ ضِيَاءَكَ في قلبي وفي قلمي

عَسَاكَ تَمْحَقُ زَلاتِي وأدراني

وامْنُنْ عليَّ بِعَطْفٍ مِنْكَ يَكْلَؤُني

يَوْمَ الحسابِ وعَامِلْنَي بإحْسَانِ



تبَّتْ يدَاهُمْ وما
خَطُّوا وما سَطَروا

تبَّتْ يدَاهُمْ وما خَطُّوا وما سَطَرُوا

هاجَرْتُ فيكَ وما لي في الدُّنَى وطَرٌ

أُزْجِي فـؤاداً بحبِّ الله يزدخِرُ

هاجرْتُ أرْخصُ في لُقياكَ فانيةً

وكُلَّ ما يُرْتَجَى كَنْزا ويُدَّخَرُ

أَسْتَروحُ النَسْمَ في أفياءِ بَابِكُمُ

وأرْقَأُ الجُرْحَ مما صَرَّفَتْ غِيَرُ

وأُسْلسُ الحرْفَ في أعْتَى مواجِعِهِ

حُـرّاً طليقاً بنـور الله يأتـزِرُ

لا يَتَّقِي (إمَّعاتِ) الخَلْقِ إذ بطرُوا

ولا الذينَ بَغَوْا في الكون أو فَجَرُوا

ولا الذين أباعوا الكفرَ وجْهَهُمُ

فلا هُمُ هَمَلٌ بل لا هُمُ بَشَرُ

والصامتين فَإنْ نادَتْ سماسرةٌ

هَبُّوا لَمغنَمِهِم والدَّمُّ يَنْهَمِرُ

واللاّعقينَ دماءَ الرُّسْلِ من شَرَهٍ

والراقصين على الأشلاءِ إذْ مَكَرُوا

* * *

هاجرتُ نحوكَ يا خيرَ الورى شرفاً

طَهَ الأمينُ التقيُّ الصادقُ الطَّهِرُ

من خلقِكُمْ تصْطفي الأزهارُ عابقَها

وتعتلي بِسَنَاهُ الأنْجُمُ الزُّهُرُ

كأنما الحُسْنُ فَرْدٌ في شَمائلِكُمْ

مُقَسَّمٌ في الورى إنْ قَارَبُوا صَدَرُوا

المعجزاتُ لكمْ في الكونِ خالدةٌ

نواطقٌ في العُلاَ تعلو وتنتصرُ

قد أخرَسَتْ منْ شرارِ الخَلْقِ شِرْذِمةً

وأسمعتْ كُلَّ مِنْ في أذْنه وَقْرُ

نورٌ من الحُبِّ لا زيْغٌ ولا سَفَهٌ

يُمْحَى به الظُّلْمُ والبُهْتانُ والبَطَرُ

هل تستوي مُقْلَةٌ بالحقّ مُبْصِرةٌ
مع العَميِّ الذي في عُودِه خَوَرُ؟
هَيْمانَ يَسْري وسوْطُ الحقد يدفعه
في قَعْر مظلمةٍ في جَوْفِها وَضَرُ؟

* * *

نُبِّئْتُ أن (تَتَارَ الكونِ) قد فَتَحُوا
سُوقَ البِغَاءِ وما عَفُّوا إذِ اتَّجَرُوا
وَزيَّنُوا لهُـــواةِ العُهْرِ (أمَّهُـمُ)
وأرقصوها على (الأسلاك) إذ سكروا
باسم الحريّةِ! والأحرارُ عندهُمُ
مَــنْ ذَلَّ (لـلاَّتِ) لا رَبٌّ ولا قَـدَرُ
باسْمِ الحريّة والصلبانُ طاغيَةٌ
وخلفَهُمْ لعبيـدِ العِجْلِ مُؤْتَمَـرُ!
باسمِ الحرية يغدو الدينُ مأدُبَةً
للمارقين ومَنْ (لاَطُوا) ومـن دعَرُوا

وَيُذْبَحُ المؤمنُ الصَّوَّامُ معتكفاً

وَيَلْعَـقُ الـدَمَ وحْشٌ كاسِرٌ أشِرُ!

وَيُسْلَبُ الزهرُ مِنْ حُسْنٍ ومِنْ عبقٍ

وَيُهْتَكُ الطُّهْرُ لا سِتْـرٌ ولا خَفَرُ!

باسْمِ الحرية يَطْغَى في المدى (وثنٌ)

وَيَعْتلِي الكـونَ جَـزَّارٌ ومحْـتَكِرُ!

الجَوُّ مرتَعُهُ والبحرُ ملعَبُـهُ

والـبَـرُّ في كَفِّـهِ سـوقٌ ومُـتَّـجَـرُ!

* * *

يا سيدي يا رسولَ الله معْـذِرةً

هل ينفعُ العذرُ مَنْ ماتوا وما شعروا؟

عن الرجولةِ للأقْنانِ طائعـةً

مِـنْ كـلِّ عِلْـجٍ زَهَـا في خَـدِّه الصَّعَرُ

عن السيوفِ التي في غِمْدِها صَدِئتْ

عن الخيولِ التي في الصَّمتِ تَنْدَحِرُ

عن الحريةِ ـ في الأصفادِ راسفـةً

باسمِ السلامِ الذي يُفْنِي ولا يَـذَرُ

بِتْنا على قِمَمِ الأحلامِ نرقُبُـهُ

حتى طَوَتْنَا علـى أسقامِنَا الحُفَرُ

* * *

يا أحمدَ الخيرِ هذي نغمةٌ ذُبِحـتْ

في الصدرِ مُذْ نابني في شخصكُمْ كَدَرُ

الحزنُ يُغرِقُها في القَلْبِ حَشْرَجَةً

والثـأرُ يُلـهبُها والآهُ يَسْتَعِـرُ

والروحُ يُرعِدُ بالشكوى على وَهَنٍ

والطَّـرْفُ يُـبْرِقُ لا تُرْقَأُ لَهُ عبَـرُ

لكنها لطغاةِ الكونِ ناسِفَـةٌ

تَبَّتْ يداهُمْ وما خَطُّوا وما سَطَرُوا

* * *

يا أحمدَ الخَيْرِ هل عَفْوٌ يقربني

إلى المقامِ الذي أرجو وأنتظرُ

أحبّكَ القلبُ في أحلى غضارَتِه

وصارَ من حبه يعنو ويأتمِرُ

والحب يُبْقَى لهذا القلبِ نفحَتَهُ

كأنّهُ السِّحْرُ في الأعضاءِ ينصهِرُ

والحُبُّ أُرْسِلُه للكفرِ صاعِقَةً

أذُودُ عن دينكَ الأسمى وأنتصِرُ



الدار

الــــــــدار

في غمرة الاقتناء والبيع والشراء للانتقال من منزل إلى آخر قد ينسى المرء ما سيجمعه من زاد في سفره الأخير

تقولُ شجيراتُ وُردٍ ومِسكٍ بَليلْ:

رحلْــتَ...

كأنك ما كنتَ فينا

(الغلامَ القتيلْ)

وذاك الذي يعصِرُ اللحنَ سحراً

بقلب الأقاحي

وسَمْعِ الأصيلْ...

وذاك الذي عَلَّمَ الطيرَ عِشقاً

وبَوْحــاً...

وأَرَّقَ قلبَ الخمائل

لفْحاً وجُرْحــاً...

وأَطلعَ من شجوه المستحيلْ

رحلــــتَ...

(فتانا المَليكَ الضِّليلْ)

تُغَيِّرُ أهــلاً بأهلٍ...

وداراً بأخرى

وما اهتزَّ منك الفؤادُ

لِنَجْوى

وهمسٍ وذِكْرَى...

ولا دَغْدَغَتْكَ الأماسِي

تداعبُ طرفَ الورودِ العليلْ

وكان لنا الوُدُّ أحلى

وأَحْــرَى...

وأنت الذي شِدْتَ بالدار

حُلْماً وقَصْرَا...

وما كان هذا السرابُ مُقيماً

ولا الشُّرْبُ كانَ خُلُوداً

ونَصْرَا...

* * *

رحلْتَ وماذا بُعَيْدَ الرحيلْ ؟

« فتانا الغريرَ الضليلْ »

وفي الشرق كِتْفٌ ...

وفي الغَرْبِ أخرى ...

وتَمْضى تُبَاعِدُ خطوًا

تَخِبُّ .. تَخِبُّ

وتزرع – في السهو – قفراً

وتحصد حفناتِ ريحٍ

وكيسَ غبارٍ...

وتمضي كأنك تَسْمُكُ إيوانَ كسرَى !!

وتحْمِلُ في الكفّ شمساً

وبعضَ قشـــورٍ

ويـــدراً...

وتَبْقَى (فتانا ربيباً لماءٍ وطينْ)

فماذا بُعَيْدَ الرحيل ؟

(فَتَانَا الأسيرَ القتيلْ)

وماذا بُعيد السؤال العويصِ

الطويلْ ؟

وهذا (جرابُكَ خاوٍ)

يَضِجُّ ويشكوك ليلا وفجرًا

متى ما ملأت حناياه ريحًا

وشَوْكاً وتِبْرًا

وبعض الدَّمَامَة:

- بِئْسَ العفونةُ ذُخْرًا

* * *

وماذا بُعيدَ الوقوفِ

الذليلْ ؟

وذاك الجوابِ الخجولِ الكَليلْ؟

وزادُكَ — في الطينِ — زادٌ قليلْ...

فما كنتَ فينا نخيلاً أثيلاً

ولا شَكْلَ عِذْقٍ...

وما صُرتَ بعد الرحيلِ بقايا فَسِيلْ

سوى رِمَّةٍ صَاَل فيها الترابُ

ازدراداً ونَخْرَا...

ولو أَنكَ اخترْتَ منذُ البدايةِ

أُخْرَاكَ تَجْرَا...

وما سِرْتَ تزرعُ هَذَا السَّرَابَ

قتاداً ومُــرَّاً...

وما كنتَ (قارونَ) بَغْيـــاً

ولا تِهْتَ في الطينِ كِبْــراً

وناء جرابُكَ عِطراً وطُهْــراً...

لَبُدِّلْتَ بالدارِ خَيْماً ظليلاً

وقرَّةَ عينٍ وماجَ الجوابُ اليسيرُ

ضياءً وسحــرًا...





داعي السلام

داعـي السـلام

فَجَّرْتَ نبعاً من فؤادِكَ صاخِبَا

ومضَـيْـتَ فيـه على اللّـواعـجِ راكبا

ونصَبْتَ للحُبّ العَصِيِّ هواديـاً

وصُوىً تَـلألَـئْـتْ في المتــاهِ وقاربا

عَلَّ العَصِيَّ تَرِقُّ فيه جوانـحُ

ويُـرى مُنِيبـاً للمحجـة تائبـا

* * *

دنيا.. خِضَمٌ ليس يُدرَك شَطُّهُ

والحِـقْـدُ يَسْـجُـرُ من لَـظَـاهُ غواربـا

والشاربُ الكأسَ التي أترَعْتَها

صفْـواً يـود لـو اجترعْــتَ شوائبـا

أوْ هِمتَ في ليلِ التعاسةِ حاطباً

لا طـالـبـاً كَـفَّ الـسـعـادةِ خاطبـا

ولرُبَّ وضاحِ الجبينِ بشاشةً

قد سَنَّ فيكَ أظافراً ومخالبا

والفاتحون على الودادِ مَسَاربا

كَذَبُوا وسدُّوا للصفاءِ مَشَارِبا

والمُدَّعُون على السلام أياديـاً

والناسِجُون من الحقوق مطالبا

وَأَدُوا البلابلَ والأزاهرَ والسَّنَا

وطَغَوْا وكانوا للسلامِ نوادِبَا

* * *

إني قَنَصْتُ من المحبةِ شُرَّداً

ورعَيتُ فيها أنجُماً وكواكِبَا

فوجدْتُها عنقاءَ ذاتَ توائِمٍ

وَلَدَتْ من الزمنِ العجيبِ عجائبا

ورأيتُ أشباحَ الوفاءِ حُبَاحِباً

سطعَتْ بنارٍ ليس تُدْفِئُ راغبا

حتى خَشِيتُ خواتمي وأساوري

مِـنْ أنْ تَجُـرَّ عَـلَـيَّ حـقـدا حارِبَا

وبَرِئْتُ من عَقْلي المكابد إنْ غَدَا

لمـودةِ الـروح الشـفيفـــةِ طالبـا

* * *

أين المحبةُ والوفاءُ وإخوتـي

أَضْـحُـوا طـوائـفَ قُـلُـبـاً وكتائبـا

(شيشانُ) يغرقُ في المدامعِ والدَّمَا

ويـعـيـثُ (دُبٌّ) في زهـوره غاصبا

و(القدسُ) تعنو للغزاة وما بـدا

سـيْـفٌ (لمعـتـصـمٍ) يَشُـلُّ النَّاهِبَا

ومكايلُ السلمِ الجديدِ قد أبْخَسَتْ

قـومـي وَوَفَّـــتْ لـلـجُـنـاةِ مَطَالبا

حتى عَلَا عجلٌ وعربَدَ ربُّـهُ

فـوق الـظُّـهـورِ مُـؤدِّبـا أو أدِبَـــا

* * *

يا واهباً وجعَ العشيرةِ شِعْرَهُ

من جوهر الحرف القويِّ مضاربا

عُذراً فرزءُ القومِ هَيَّجَ لَوْعتي

ووجدْتُ بَوْحِيَ للأحبة واجبا

والشعرُ صوتٌ للحقيقة ناطِقٌ

فَرَحا وضيئًا أو شقاءً ناصبا

قد ضَلَّلُوا مَنْ مَوَّهُوه

ولاَعَبُوُه وأَجَّجُوه مباذِلاً ورغائبَا

وإذا غَدَا رَتْقاً وهَلْوَسَةً وَنَى

صوتُ الحقيقةِ او تَشَظَّى ناعبا

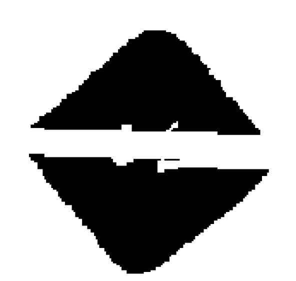
* * *

يا سَابِكَ الشِّعرِ الشَّفيفِ مواجعاً

مِنْ نَبْضِ قلبٍ قد تَوَهَّجَ ذائبا

لِمَنِ اللواعجُ؟ للتي قَدْ أَرْهَقَتْ

ظهرَ الورى عبر الزمان نوائبا؟



إنسيةٌ ؟ قِدّيسَةٌ ؟ جِنيَّـةٌ ؟

أَمْ كـأسُ وَهْــم لا تُــرَوِّي شـاربــا ؟

أم أنها أُخْتُ السَّرابِ تراقصَتْ

ودَنَــتْ وسَـلَّتْ مـقـلـةً وحـواجبـــا ؟

ثم انثَنَت لا عاشقا بركابهـا

أَصـفَـتْـهُ وُدّاً أو قـريـبـاً صاحبـا

صُنْعَ المرايا لا تَكِنُّ لحاضِـرٍ

حُـبّـاً ولا تـشـتـاق وجـهـاً غائبـا

* * *

(يا داعِيَ الحُبِّ الجميلِ) قلوبُنا

مـن هَـمِّـهَـا جَـمـرٌ تَـوَقَّـدَ لاهبـا

سجناءُ نحن وللمحبة جفـوةٌ

وأرى الـعـداوةَ لـلـنـفـوسِ مصائبا

وأرى التُّقَى وَرْدَ المحبةِ إن يَفُحْ

يُشْـفِ النفوسَ نقائصـاً ومثالِبَـا

وَيُـحـِـرر الأرواحَ مـن أغلالها

لِتَحُـلَّ مـن قلـبِ الضـياء مراتبـا

وبنو الورى إن لم يَصِيرُوا جوهراً

متوضّئاً ظلـــوا تْـرابا لازبَا

وَلَوَ أنَّ آدمَ لم يَزِلَّ عن التُّقَى

لَغَدَا الحمائمُ والأسـودُ حبائبـا

* * *

إنا لنحلم بالحياة تضيئها

شمسُ السـلام مشارقا ومغاربا

والسلم يغدو بالمحبة سَيداً

لا كـاذبا أو نـاهبا أو غَاصِبَـا

أو قاتلا أُمَّ الرضيع وهاتكاً

عن وردة الطهرِ الوضـيءِ جلاببا

* * *

يا داعِيَ السلمِ الكبيرَ وشاعراً

صاغ الجمال من البيان غرائبا

سنظل نَنْشُدُ في المحبة عالَماً

من عَبْقَرٍ يخبو ويُشرقُ غاربا

ونظل نسأل مُدْلِجيهِ لدى السُّرَى

والعاشِقِيه أباعدا وأقاربا

لكنه طَيَّ الجوانح بَذْرَةٌ

إن تُسقَ تَغْدِقْ بِالجَمَالِ مواهِبا



المطلوب

(Wanted)

المطلــوب

(Wanted)

يُطلُّ من الليلِ سَمْحَ الجبينْ

يكاد يطاولُ هذا الفضاءْ

وفي الشرق رعدٌ ونارٌ...

وحفنةُ قمحٍ ضَنينْ...

ونهرُ دماءْ...

يسيلُ من النَّرْدِ والنهدِ

والعودِ والندماءْ

ومن زمن العُهر والامْتطَاءْ

ومِنْ أَلْفِ ليلٍ وليلٍ تلون

من مُقْلَه التعساءْ...

* * *

▲

▼

صـــــلاحُ...

يطل من الليل سَمْحَ الجبينْ

ويتلو يسيراً من (الزلزلةْ)

ويُعْشِبُ... يورق كالياسمينْ

يُضَمِّخُ هذا الفضاءَ الحزينْ

ويعلو وئيداً...

مديــداً...

يُمازِجُ مـــــاءً...

ونوراً وقبضَةَ طينْ...

لعله يَسْمكُ خَلْقاً جديدا

ضيـــاءً...

يواري قضيتنَا المخجلةْ

وفي زمنِ الذل والانهيار

يجودُ المرابونْ

ببعض الفتاتْ

ويَرْفُلُ تحت العيونِ الحواةُ

ويسمنُ مِنْ هُزْيِ أيتامِنَا

المرتشـــونْ...

يُشَقُّ الغبارْ

ويُنبتُ هذا الغبارُ

صلاحْ ...

نقيا... جميلاً ... غريباً...

كَرِيح الجِنانِ

وطَعْم الصَّبارِ

ولونِ قُزَحْ...

يزخرِفُ أحلامنَا بالفَرَحْ...

* * *

وقالوا: (........)

دمارٌ... دمارٌ... ونارْ...

(Wanted)

دعوه يكْسِرُ هذا الجدارْ

تشامخ في الزمن العربي الجبانْ

كهـامـة جَـانْ...

يسد تخومَ الفراتِ إلى قرطبةْ

دَعُـــوهُ...

يمزق أسطورةَ الصمتِ

والغَـرْبِ والسلْمِ

والمسغبَـــةْ

* * *

وصِحنَـــا...

أرِحْنَا بها يا صَلاَحْ

أرِحْنَـــا....عَسَـــاكَ...

تُعِيدُ صِيَاغَتَنَا من جديدٍ

رجـــالاً.... رجـــالاً

كبـــاراً

فنَسْلو ليالي الفِطَامْ

تؤرقنا منذُ أَلْفَي عَامْ...

فما زالَ في الحَيِّ بعضُ الشبابِ

يَلُـــوكُ (الحشيشْ)...

ويحلُمُ بالحُبِّ و(الفِيزَا)

وبالمستحيلِ الجميلْ...

وما زال شِعْرُ البطولةْ

نِفَاياتِ قَـــومٍ

أضاعوا إزارَ الأنوثةْ

وبَاعُوا سيوفَ الرجولةْ

وما زال عينُ المروق

تغازِلُ خِصْرِ الفتات

وتهْجَعُ عند الصلاةْ...

* * *

أرِحْنَا بها يا صَـــلاَحْ...

فما زال كَفُّ النساءِ

تُنَمنِم ثوبَ النهـــار

بخيطِ النميمَــةْ...

وتزرع سمع الأجنةِ

بَذْرَ الضغينةْ...

لتَبْقَى (البسوسُ)

تَسُدُّ تخومَ العــراقِ...

إلى قرطبَـــةْ...

ونغرقَ في الذُّلّ والصمتِ

والمَتْرَبَـــةْ...

* * *

ويومَ تعودُ صلاحْ...

وتمتشقُ العزم عَضْبــاً

ورُمْحَـــا...

وتفتحُ في الوَثَنِ السَّامريِ

شروخاً وجُرْحــا...

سندرك حجمَ رجولَتِنا

وعمقَ تفـاهَتِنَــا

وشكــلَ القنَـــاعِ

المُوَشَّى دُهُـــوراً

مَحَـــاراً وملْحـــا...

وقد نستفيقُ إذا ما فَضَحْتَ

دمامَتَنَا

فننسلُ من قبونـــا

ومن ذاتِنـــــا

ومِنْ عارِنـــا

وننثُرُ بين الحُدُودِ

إلى قرطبةْ

حَمَامـــاً...

وغيثـــاً...

وقمحَـــا...

عسانا نلوذُ من الجُبْنِ

والصمــتِ

نحو أَسِرَّتِنَا المُتْعَبَــةْ...



ولأني القابضة على
التوبة والفرقان

ولأني القابضة على التوبة والفرقان...

أدفن في كَهْفِ الصمتِ الداكنِ أنفاسي وأُلَمْلِمُ أشلائي

في غربتيَ المغموسَةِ من أَلَقِ الأسحارْ.ذنبي أنِّي نغمتُها...

نبضَتُهَا، ولأني أيكَتُها طَلَعَتْ من دَمْعِ (معاذٍ) تتصدع

نفسي بين سَمُومٍ نافرَةٍ من جِهَةِ الغربْ... وتُنَاوِشُني،

تَصْهَرُني كالقَطْرِ وَتسبكُ ذاتي من رُخَامَاتِ الصبوةِ

والشهوةِ. ولأنِّي مِنْ دَمْعِ (مُعَاذٍ) أَنْبُتُ غَابَاتِ حِرَاب في

رُزْنَامَةِ (أعدائي)أُجْهِضُ يَاءَ وَصَاياهُ... أُحَوِّلُهَا دَالاً في

وجهِ زوابِعِهِ، ولأني مِنْ دَمْعِ (مُعَاذٍ) تَتَحَجَّرُ في كفي فوق

ذيولِ إزاري.. أَتَكَوْكَبُ في ذَراتِ حِجَابي، أسكنُها، تَسْكُنُني،

يا أمي المرشوشةَ من أطيابِ (الصديقةِ)، يا أمي المملوكَةَ

في مَوْكِبِهَا، يا أمي المجذوبةَ من سحرِ تراتيلِها تَتَهَشَّمُ في

كفي رُزْنَامةُ (أعدائيْ)، ولأني يا أمي القابضةُ على التوبة

والفرقانْ. ولأني يا أمي المغسولَةُ في نهري خمْساً من دَرَنِ

الأحـزانْ. هل تُنْبِتني صَبْوَةُ (أعدائي) رُخاما ... عُرْياً ،

وبقايا رُغَامْ؟. هل تُرْهِبُنِي عَيْنُ (سُرَاقَةَ) إن قَصَّتْ أَثَرِي

أو باعتني يوما بدوانقِهَا السَّبْعِينْ؟



بشائر الهوية
في ليل بهيم

بشائر الهوية ﯙ ليل بهيم...

قد رَقَّ من قلبكَ الوهاجِ خاطرُه

حتى جلا الدجنُ سرا أنت ساترُه

تَمَادَ ما شئتَ ﯙ الكتمانِ ملتحفاً

غَوْرَ الضمير فحالُ الطَرْف ناشرُه

والدمعُ ما دميت ليلا محاجِرُه

والحزنُ ما ضَوَّعَ الظلما مجامرُه

زِنـــادُه كَـبِـدٌ حَـــرَّى تـؤجُـجُـه

كـأنـهـا لمْ تَـلُـحْ كِـــبْراً تـكـابـرُه

هيهاتَ يا قلبُ صَمْتُ أنت ناقشُهُ

ﯙ صخرةِ الخَدِّ كَمْ باحَتْ مشاعرُه

أَطَقْتَ صَبْراً فَذُقْ ما أنت واردُه

أَو اصْـدُرِ اليومَ عن أمـرٍ تُصابره

بل رابِطِ العُمْرَ ﯙ أُفْقِ مواسمُهُ

زَهَتْ (بسلمى) وكم ضاعت بشائرُه

واجبر بسلمى التي في (سينها) سَلَمٌ

رُوحاً فما غيرُ نورِ الله جابرُه

حتّامَ تُنبِتُ أدغالاً مُطَلْسَمَةً

من ماء حُزنِكَ إذ تَهْمي محاجرُه؟

فالشعرُ يا قَلْبُ لا يُشفيكَ شاعرُهُ

والدَّمْعُ يا طرْفُ لا يُجْدِيكَ مَاطِرُه

فَارْقَأْ دُمُوعَكَ لا تَنْقَذْ إلى رَمَدٍ

قَميصُ (يوسفَ) لن يأتيك عاطرُه

واسلُكْ طريقَك في آفاقها وَضَحٌ

ذئبُ المفازة أو في ما تحاذره

فكم أخٍ لك في أثوابه بُقَعٌ

حمراءُ تُنبي بما أَخْفَتْ سرائرُه

خمسون عاما يشد الروح زاحفةً

نحو (الحَخَامِ) الذى ضَجَّتْ مجازرُه

حتى هوى النجمُ من عليائه كَمَداً

وأخجل الطرْسَ ما خَطَّتْ بواترُه

ولم يَزَلْ لأخي (بالعجل) مُتَّلَهٌ

يسامِرُ العجلَ لو يُدينهَ (سامرُه)

فيا هدى الله من لم يَرْعَ لي ذمماً

وما وَنَيْتُ على البلوى أؤازرُه

ولم أزلْ في الطوايا البيضِ أَمْحَضُهُ

وداً على الخُلْفِ لا تَبْلى أواصرُه

* * *

القادمون ، أخي ، من كل معتَركٍ

قد عاركوا الشرَّ فانقادَتْ مرائرُه

دم النبيئين في أنيابهم لَطَخٌ

يعجُّ دوما إلى الرحمان طاهرُه

تناسلوا في خلايا الكون أجمعه

فأجلب (المسخُ) إذ باضَتْ فواجرُه

إني أراهم هنا في كل زاوية

في الثوب مُسَتنْفَراً بالدَّل داعرُه

وفي الجدائل خلف الريح لاهيةً

تناوشُ الطَرْفَ إن أَغْفَت كواسرُه

وفي الملامح لا وَمْضٌ (لعائشةٍ)

يُبَدِّدُ الريدَةَ الرعناءَ غامرُه

وفي الرجولة هل يبدو بها (عمرٌ)

تزلزل الأرضَ من حقٍّ منابرُه

هم لاهثونَ أخي يَسْرُون في دمنا

لعل ماضيه الزاهي يغادرُه

قد دَجَّنُوا كُلَّ شيء رائع ألق

حَتَّى أَحَسَّ اغترابَ الوَجْهِ ناظرُه

أمانةُ الجيل في أعناقِنَا ذِمَمٌ

تُطَوِّقُ الحُرَّ ما وَفَّتْ سرائرُه

غداً سَيَلعَنُ هذا الجيلَ آخرُه

ويلعنُ الزاحفَ الخَوَّانَ آجرُه



عودة العز

عودة العــز...

تأملت الشاعرة لوحة (نشوة العز)* حيث الفارس العربي يمتطي صهو جواده وينطلق من الشفق الأحمر ملوحا بسيفه وقد رفرفت عليه راية الإسلام، فكانت القصيدة..

فوق الخيول عَلوت المجدَ مُنتصبا

تضمُّ في خافقيك الشمسَ والشُّهبَا

آتٍ من الشفقِ المنساب منتشياً

تشق بالصارمِ الأمـداءَ والحُجُبَا

كأنك الفارسُ الموعودُ من زَمَنٍ

للخَلْقِ يأذَنُ أن الفتحَ قد قَرُبَا

عليكَ من عِزّةِ التوحيدِ خافقةٌ

مِنْ سندسٍ جُلّ ما في وَشيها كُتِبا

يُسَبّحُ الكون في أفيائِها رَهَباً

ويَسْبَحُ القلبُ في خَفْقاتها رَغَبَا

هي الضروبُ بأرجاءِ الدُّنَى حِقباً

كم وَحّدَتْ من عُرَى الأنَام ما انشَعَبَا

* * *

---

* اللوحة للأمير الشاعر خالد الفيصل.

إني لألمحَ في وَقْدِ المَدَى أَسَدا

مِـنْ غيضةِ الحَـقِّ مَـرْجـوّاً ومُـرتَقِبَا

تَمَنْطَقَ العَزّ والأمجادَ واشتعلتْ

في مقلتَيهِ جيوشُ الـعـزمِ إذْ وَثَبَا

يشيل تحت عقالِ المجدِ كوفية

حمـراءَ عانقتِ الأفـلاكَ والسُّحبَا

ويبصر القلب في الآفاق ملحمة

يهمي بها عبـق الـتـاريـخ منسَكِبا

أيام يَعرُب في ألوانها ائتَلَقَتْ

صفرًا وحمرًا تثير النَّقْع واللَّهَبَا

وتختلي من رؤوس القوم ناصية

وتـخلُـب الـرَّوعَ أسـيـانـا ومستَلَبَا

هو السَّرِيُّ أخو اللَّزْبَات يَقحَمُها

كـأنه الجِـنُّ في غـمـراتِـهـا اضطَّرَبَا

في صَافِنٍ من خيولِ الله مُنجردِ

لم يشكُ في عَـبْرة رُمْحَـا ولا نَصَبا

أصَخْتُ نحو هَزِيم الصوتِ مخترقًا

زهوَ الإطارِ وقلبي للشموخِ صَبَا

يقول: ويكَ فإنَّ النصر مرتقبٌ

يا ابنَ الأُباةِ وإنَّ الأمرَ قد حَزَبا

* * *

يا أيها الفارسُ الوثاب في ورقٍ

من ريشةٍ فتَّقتْ من سحرها عَجَبا

سبحانَ ربي الذي في الصمتِ حرَّكها

يُحْيي فؤادي ويَسْبي مهجتي طَرَبا !

من أي كون بَرَتْكَ اليوم أُنْمُلَةٌ

صناعُ فَنٍّ ترى في الفن مُحتَسَبَا ؟

ما أشعَلَ اللونَ في الأوراقِ ثورَتَه

إلا وفجَّرَ في الإحساسِ ما نَضَبَا

فهامَ قلبي وراءَ الخيلِ مُزْدهيًا

يقفو شَذَا العزِّ في عليائه خَبَبا

* * *

يا فارسي، فارس الأحلام بي ظَمَأ

إلى محيَّاك سمحًا صارمًا حَدِبا

تألق الحب في طرفيه وانبجست

آمالي الغر بالنصر الذي عَذُبا

شُقَّ الأديمَ الذي يزهو به ورق

وكَسِّرِ الصمتَ إنَّا لم نزلْ عَرَبا

حرِّك يمينك بالعَضْبِ الذي اتَّقدتْ

ظُباهُ يرمِ بك الرحمن مَنْ غلبا

اضربْ ومزِّق سجوفَ الظلم لا وَنِيتْ

كفٌّ تعيدُ مِنَ الأمجاد ما ذَهَبَا

اضربْ فإن سيوفَ القومِ قد صَدِئتْ

والخيلُ قد وهنتْ مِنْ كبوِهَا حِقَبا

جراحُ أهلي نزيفاتٌ وأعظمها

أن يشْرُدَ الإخوةُ الأحبابُ (كفَّ سَبَا)

ويرشُفَ الغاضبُ الجبار من دَمِنا

ظمآنَ للدَّم ثجَّاجا ومُنْسَرِبا

في كلِّ يوم له بالكون مجزرةٌ

تـرى الجمـادَ لها مـن حزنـه انْتَحَبَا

والقدس ترسف في الأغلالِ واكَمَدي

ولا صـــلاحٌ يـردُّ اليـومَ ما سُلِبَا

سلْ (ساربيفو) عن الأستارِكُمْ هُتِكَتْ

هل داذَ معتصم بالسيف مُغْتصبـــا؟

وكم ثَكَالى بحلوِّ الغَمْضِ ما كَحَلتْ

وكم يتامى تعاني القهر والسَّغَبا!

تُشْوى الشعوبُ على الأخدود عانيةً

لِغَلْـبِ (نائلـةٍ)* لا نـالتِ الغَلَبـا

* * *

هي الحضارة والطغيان شرعتُها

أن تبتني فوقَ أشلاءِ الورى قُبَبَا

أو يقبعوا في حديد القمعِ إن كفروا

أو يُصبحوا لُعبًا أو يُحرقوا حَطَبَا

---

* علم لصنم.

باسمِ السلام يُبادُ السِّلْم في وطني

ويَخرَسُ الحبُّ في الأرجاء مكتئبا

باسمِ السلام وكفُّ البغي تعصِرُه

تُسقَى البريَّةُ من أكوابه العَطَبَا

* * *

يا فارسَ العُرْب لي في الحلم متَّسعٌ

من نورِ قلبٍ يَرَى في الحُلْم ما احتجبا

يرى السلام الذي تنثُو أزاهِرُه

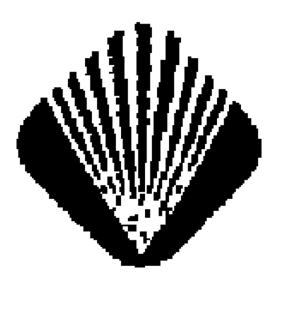
عطرَ المحبةِ لا ظلمًا ولا لَهَبَا

يرى الجمالَ لدى الإنسانِ جوهَرَه

أَعْظِمْ به في العُلا ذخرًا ومُكْتسَبَا !

فَصُلْ وسدِّد وسُدْ إنَّا على عِدَةٍ

بيوم فتحٍ مبينٍ يجمع العَرَبَا



نبوية

نبــويــة...

حينما يتقد الشوق إلى رحاب الحبيب المصطفى، لا يجد المشوق بدا من أن يقول:

مَنْ يشرع الأبواب ـ في جدر الغياب

من ذا يحيل حقيقة

مَحَلَّ الســراب ...

وأدق أقرع بابك الشماء

لم أركبْ لها غير الطيوف

وصَبْوَةَ الأرواح...

تَمخُر بي إليك متيماً

هذا العُبَاب؟...

* * *

كم ذا يؤججك اللقاءُ ولا لقاء

وتظل تطوي شامخا مدنَ المحبة

في انتشـــاء...

من قال إن القلبَ يزهر والعيون

لـــه فيوضٌ وارتواء؟

كـــــلا....

عشقتك يا حبيبي ما رأيتك...

بــل رأيتــك...

في الجوانحِ مَحْضَ طَيفٍ من ضياء

إني شهدتك في التنائي والغياب

والحرفُ مِنْ بَدْء الخليقة لم يبقَ فوق الشفاه

له انسكـــاب...

وعشقت في (الميم) المجادة والملاحة

والمحامدة باذخَات

أورفت من (حائها) غرر الشعاب

وتأرجت من (دالها) الدنيا

وكــان لنورهـــا

أحــلى انسيـــاب...

كشف الحجاب عن الفؤاد

فهل يساغ للائمي ماءُ العتاب؟

* * *

ياأيها الروح المضمَّخ بالطيُّوب

فلأنت أقربُ من وريدي يا حبيبي

حسبي اذا حم الفراق سريت في جسدي

مع العرق الصبيب

وظللت في القلب المولهً

في الشغاف ملابسا

كالشدو للدوح الرطيب...

واذا نـأيت

وأمرع الصخر الجديب بمقتلي ونحيبي

وتشامخت خلف البحار

مدائن الشوق المسعَّر

من لهيبـــــــي...

راح الفؤاد نسيمك القدسي

عبر مفاوزَ ودروب

وامتد كفك للغريب...

ومن سواك لتائه وغريب؟

(طه) الحبيب ومن سوى طه حبيبي؟

* * *

يا أيها النور المجلّل بالكمال

في مكة الزهراء ينضج بالجمال

أفنيت فيك مودتي

لم يبق غير حشاشة وذبال

من لي إذا الركب المشوق

طوى الرحالَ على الرحال

وسرت نسورُ الكون

تذرو مهجتي بين السهول الفيح

أو فوق الجبال...؟

من لي وقد مدت قوادِمَها الكوالحُ

هازِئَات بالمحــال؟

هل رجعة للزرقة الغراء تندى بالشذاء

وبالجـــلال؟

أو نظرة للروضة الفيحاء تعبق بالحميد

من السجــايا والخِصَـــال؟

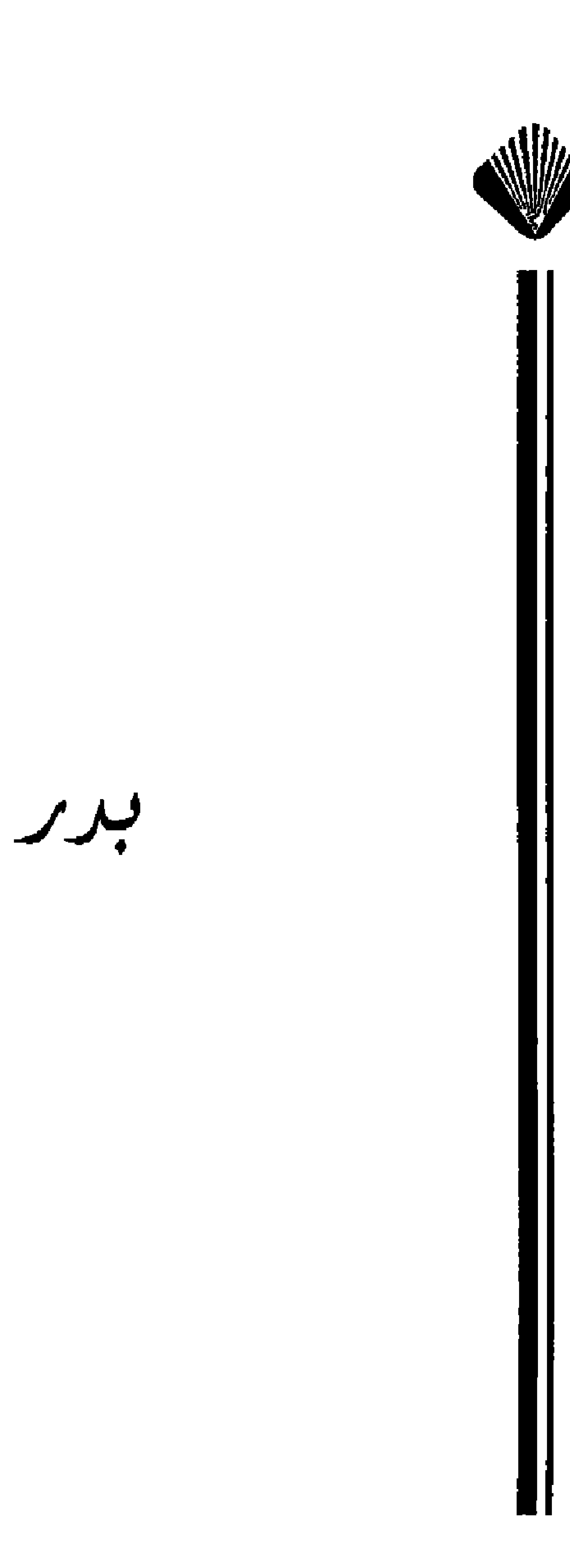
وكأنما حصباؤها شذرات مِسْك أو فضيض

لآلـــي؟

وكأنني بالأسطوانة لم تزل

تعنو حياء للخفيض من المحاجر

والمقـــال...



بدر

بـــــدر

اللهُ أكــبر قــد عــزت كـواســرُه

والنصر لاحت لدى (بـدر) بشائره

مـلائك مـن جـنـود الله ماضية

تمــزق الـكـفـرَ والجـبــارُ قـاهـرُه

تسبقوا والغيوم البيض تطلعهم

عـرمـرمـا جـلَّ في الـعـلـيـاء آمـره

قـد كللتْهُم عـمـامـاتٌ لـهـا ألـقٌ

في سبحها عبـقٌ فـاحـتْ عـواطـرُه

(حيزوم أقدم) فنصرُ الله مرتقبٌ

يـحـدوه جـبريـلُ في جيشٍ يـؤازره

والمسلمون رمـوا والله سددهم

ومــا رمــى الله لا تـنـبـو بــواتـرُه

ومَنْ يذُدْ عن حياضِ الدين مؤتزراً

بالصبر والصدق فالرحمنُ ناصرُه

* * *

يا ليلةَ العزِّ ما بالُ الورى ظمئٌ

للعز قد ذل من ضعف أكابرُه

أين اللواءُ وأين الرايتانِ لها

خفقٌ يموج بومضِ الخلد زاهره؟

و(أحمد) في عريش الحق يكنفه

من كل أشوش ماضي القلب طاهره

يدعو الإلهَ على مَنْ حاده بطراً

ثبت الفؤاد وقد فاضتْ محاجرُه

صلى الإلهُ على الهادي وعترتِه

ما لاح بارقه وانهلَّ ماطِرُه

لا تُعْبد اليومَ يا ربي إذا هلكتْ

هذي العصابةُ من وفت سرائره

انظر أبا بكر جبريلا يثير ضحى

نَقْعاً مشوقاً لنصر الحق آخرُه

الله أكبر ما أحلى الشهادة في

دين تسامت على الدنيا مفاخرُه

إن تُثْخِنوا الكفر في صبرٍ وفي جَلَد

يُفتح لكم من مقام الخلد ناضِرُه

وأعجب لمنْ قام يُرْضي الله محتسباً

والجسم منذره في الموت حاسره

فتلك أُسْد الوغى في الحق قد وردتْ

حوضَ الشهادةِ من بِشْر تبادره

فَلْيبكِ (أهل القليب) الدهر حسرتهم

حقاً لقد وجدوا ما الله قادِرُه

وَلْيَبْكِ قومي على بدر ومجدهم

ضاعت مِنَ الغفلةِ الرعنا ذخائِرُه

وضيعوا العزَّ هل تزهُو فيالقهُ

بغير دين الهدى تدنو بشائرُه

وَلْيَبْكِ قومي رجولات وأُسدَ شَرَى

ضاعتْ بهم في الهدى ليلا منائره

أهلُ القليبِ لهم مِنْ خِزْيهم عبرٌ

والمسلمُ الثَّبْتُ لا تعمى بصائرُه

وكم لنا مِنْ أُمَيَّات نقدسُها

وكم لنا من أبي جهل نـؤازرُه

أولاءُ حربٍ على دين يوحدُنا

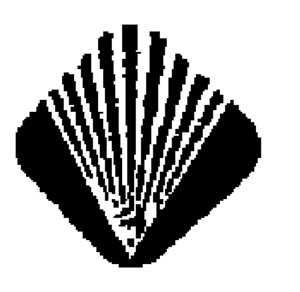
حربٌ على الرشْدِ إن باحت منابرُه

والدين لله لا لات ولا هُبَل

مأجوره في زمان القهر آجِرُه

والروح لله والإسلام مخلصة

وهل سواه لدى الأخرى نحاذِرُه



حراء

حراء...

الحقُ أبْلَجَ ساطعاً وضَّاء

وكسا سناهُ مِنَ الجمالِ حِراءَ

يا مهبطَ الوحي المقدسِ تربة

ومواقفاً ومواطئاً وهواءَ

قد جازَ قدرُك في الجلالِ فراقدا

وسَمَا فطاولَ في العلا الجَوَزاءَ

حازَ الثُّرى فيك المكارم كلها

لما احتضنت بأرضك العلياء

وضممت في صدف الدياجي درةً

أبهى من الكون العظيم رواء

* * *

أتراك يا غارُ احتفيتَ بنفحةٍ

علويةٍ ملأتْ فضاكَ شذاءَ

أتُرى انتشيتَ إذِ الأمينُ مُبشِّرٌ

بالوحي يبدئ أمةً غراءَ

أترى أصختَ إذ الصفي محمدٌ

ناجى الحبيبَ محبةً وولاءَ

صلى الإله عليه ما نزل الحيا

واستبشرت أرضٌ بنور ذكاء

ولمحتَ يا غارَ المحامدِ آيةً

للحقِ ترفع رايةً زهراء

اقرأ وربُكَ أكرم متلطفٌ

بالخلقِ يُبْرِمُ في الغيوب قضاءَ

اقرأ - فديتَ - ولست فيه بقارئ

اقرأ وصرت العالم القراء

من بعد ما ندي الجبينُ برجةٍ

جلت وعلَّمَ آدمَ الأسماءَ

وتفصّدَ العرقُ المضمَّخُ بالشذَا

عن وجنةٍ فاضت بها وحياء

فكأنما هو لُجَّةٌ من كوثرٍ

أو لؤلؤٍ حلَّ الجبينَ ضياء

* * *

يا ليتني يا غارُ كنت بك الثَّرى

أو كنتُ فيك حجارةً صماء

لَتشققَتْ مني الجوانحُ خشيةً

وهَبطتُ لا كبراً ولا بغضاء

وكحلتُ عيني من محيًا أحمد

في سمتِه عَقَدَ الجمالُ لواءَ

ياأيها الغارُ البهيُّ تحيةً

في ليلةٍ حازتْ سَناً وسناء

يزهو بها رمضان تاجا باذخاً

ويرى الزمانُ بنورها وضاء

ويطول عمر الخاشعين القانتين

الذاكرين صبيحةً ومساءَ

* * *

يا غارُ حدِّثْ أم ترى بك خشعة

وصبابة في حضرة زهراء

ألقت بنور الله أعظم سنة

ومحْت دجى وضلالة عمياء

يا غارُ ذكِّرْ فالحوادثُ جمةٌ

والمسلمون تشرذموا أشلاءَ

الغاضبُ الجوعان أنهك زادهم

وعدا عليهم آمراً نهَّاءَ

في كل رَبْعٍ يستبيحُ محارمًا

ويركع الأحرار والشرفاء

ويبيع في سوق المزاد ضمائراً

ويشل منها نخوة وإباءَ

فإذا حنا صاغ السلام قلائدا

خطبا تزلزل صخرةً صماءَ

بئس الكذوبُ يجولُ فينا قاتلا

أو ناهباً أو زارعاً شحناءَ

بئس الكذوبُ يكيل كيلا جائرا

ويظاهر السفاحَ والأعداءَ

يا غارُ اسكبْ في المغاربِ ومضةً

واجمعْ عليها أنفساً وذماءَ

ما غيرُ هذا الدين يجمع شملنا

ويبث فينا همةً ومضاءَ

ويحطم الصنمَ الجديدَ وباطلا

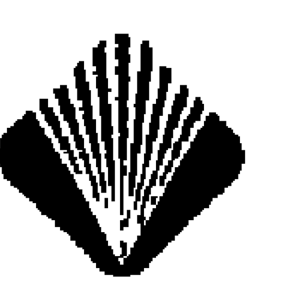
نسجت عناكبه الضلالَ رداءَ

يا قلبُ ابرأْ من جهالةِ أمةٍ

واعقدْ على الحبلِ المتينِ رجاءَ

سيتمُّ ربي في الخليقة نورَه

ويفيض من إحسانه النعماء



أُولَى القِبلَتَيْن

أُولَى القِبلَتَيْن

أوْدَعــتُ قَلبـي طَـاهـرَ الأَفـيـاءِ

لَمّـا حَـــدوْتُ جَـوانِـحـي ورَجـائِـي

وأنــاخَ رَكـبِـي في الحِـمَـى مُتوَضّئا

بِـنَـوافِـحِ الأنــوَارِ والأَشــذاءِ

إن يَمنـعِ الأعــداءُ عنّي مِسكَهُ

فـلـيَ الخَـيـالُ مَـطـيّـة الـشّـعـراءِ

وليَ الهوَى الصّديقُ يُرقِل بالحَشا

مُـتـسـامـيًـا لـلـحَـضـرةِ الـزّهـراءِ

للمَسجِد الأقصَى المُقدّس مَوطِئا

بِـالأنـبِـيَـاءِ وعِـتــرَةِ الـكُـرمـاءِ

الـقـانِتـينَ الـطّـائـعِينَ مَتـى دُعـوا

الـسّـالـكـينَ علـى الـهُـدى الـوضّـاءِ

الحَـامـلـينَ مـن الـسّـلامِ رِسالةً

أَربــتْ عـلـى الـعَـلـيـاءِ والجَـوزاءِ

يا مِشعَلا ضاءَ الزّمانَ شعاعُهُ

يَكفيك فخرًا دُرّةُ الإسراءِ

هذا البُراقُ بِفَيئها مُتأدّبٌ

خَفضَ الجناحَ لِسَيّدِ الغبراءِ

أنت الّذي شَهِدَ العُروجَ كرامَةً

مَوصولَةً بالسّدرَةِ الغَرّاءِ

كَبِدي عليكَ مُقدّسًا مُتبَتّلا

ومُخضّبًا بِمَواكبِ الشّهداءِ

العَابدونَ تَسوّروكَ إنابَةً

لَم يَعبؤوا بِجَحافلِ الأعداءِ

والرّوحُ في المحرَابِ يُزهر طَيّعًا

والقلبُ يَنزف مِن قِلَى الرّمضاءِ

لَهفي عليكَ على الإسَارِ مُكابِرًا

مُتأرّجًا بِأعَاظِمِ الأسمَاءِ

ما زلتَ تَنثُرها شَذيًا ذكرُها

لِتَفيضَ في الأكوَانِ بَسحرَ سَناءِ

ما زلتَ زِلـزالَ الطُغاة تُقِضّهم

وتَــرُوعُ منهُــم دَامِـسَ الحَـوبَـاءِ

أنـتَ الأسـيرُ وفي رِحَـابِـكَ حُـرّةٌ

تلك النُّفوسُ تَطير فـي العَلياءِ

أنت الجـريحُ وفي ضِمَـادِكَ أُسوَةٌ

لِلـدّيـن يُـحـمَـى رُكـنُـه بِـــدمَاءِ

في كـلّ فـجـرٍ تَـعـتـلـي مُـتـألّـقًـا

بالصَّـبرِ تَنــضُـو رُبــدَةَ الظّلماءِ

من حَولِكَ الزّيتونُ يَجرُف نورُه

زبَــدًا جُـفـــاءً نَاضِــحًا بِغُثـاءِ

يَهمِي به إفكُ البغاة و(ظلمهُم)

وبــكــاءُ مــاكــرهِــم مــع الأصـــدَاءِ

والحقدُ يَمـرحُ في المَدائِـن هازئًا

بالقَتلِ والتّدمـــيرِ والأَشلاءِ

والسّلمُـيا لَلسّلميغتالُ السّنا

ويَصولُ صَولَ الذّئبِ بَين الشّاءِ

ويَكيلُ كَيلا مُخسِرًا لِعُروبَتي

مُستَوْفِيًا لِشَراذِمِ الدّخَلاءِ

* * *

لا شيءَ يَرقأُ من جراحِكِ أُمّتي

غيرَ الجِهادِ وصَحوةِ الغُرباءِ

يأتونَ من حِطّينَ فَوقَ لِوائِهم

فيضٌ مِنَ (الأَنفَالِ) والآلاَءِ

وطلائعُ الفتحِ المُبينِ تَؤمُّها

بُشرَى السّلامِ ورَحمةُ الرّحمَاءِ

ومن القُلوبِ الزُهرِ تَسمقُ نَخلةٌ

نَبويّةٌ عُلويّةُ الأنداءِ

لِنَذودَ سفاحَ الشّعوبِ عن الحِمَى

ونصُدّ عنا هَجمةَ السُفهاءِ

ويظَلّ أُولَى القِبلَتَينِ مُطهَرا

بِنَسائمِ الأملاكِ والبُشرَاءِ



عزيمة ماضية

عزيمة ماضيـة

هل أظمأ القلبَ أن غرّته لُبنَاه

وتـاهَ خلفَ الّـذي تَرضى ويأبَاهُ

يأبىَ غـرورًا من الدّنيا يُؤمّله

سَـــرابُ حُلمٍ تَلالَتْ منهُ دنيَاهُ

وما الحياةُ إذا قضّت مضاجعَها

تَعِلّة الوَهمِ كــم غَـرّت مَرايَاهُ

* * *

إني نَشدتُ كؤوسَ الحبّ أرشفُها

ومعبدَ السّلم أجثُــو في مُصلاّهُ

وتـاهَ روحِي وراءَ النّور يقنصُهُ

حـرًا طليقًا همّت بالطُهر عليَاهُ

وآمـن القلبُ بالإنسانِ جوهَره

يشعّ صفوًا كما قد شَاء مَولاهُ

آمنتُ أنّ مع الإحسَان مَكرمة

وأنّ عاقبةَ التّيسيرِ يُسراهُ

حتى تعرّتْ خيَالاتٌ وأقنعةٌ

وبانَ وجهٌ ذميمٌ؛كمْ عَشقناهُ

واستبرأَ الذئبُ مِنْ جُرم الأُلَى مكرُوا

وحَنّ جُبٌ وآوَتنِي طَواياهُ

قميصُ يوسفَ هل يُلقى على بَصري

فأُبصرَ الأخَ هيّابًا لِرُجعَاهُ

الذائدَ الخيرَ عن حَوضي متى وردتْ

نُوقي يُطَيِّنُه ظلمًا بِيُمناهُ

والراشفَ الكأسَ كأسَ الصّفو في كَدري

فإن سعدتُ أصابَتني شَظاياهُ

والفارسَ النّابَ في لَحمي يُمزِّقه

فإن بَدوتُ أضاءتْ لي ثَناياهُ

والقاتِلي وغرابُ البَين شيّعني

قلبًا رحيمًا ووَارَانِي جَناحاهُ

وهْوَ ابنُ أمّي وهذا القلبُ يعشقُه

يا دمعةَ العينِ كيف اليومَ أنساهُ؟

يا وحشةَ العمرِ والأهلونَ لي كُثُرٌ

عزّ الحبيبُ الذي تَصفو سَجاياهُ

قد أبصرُوا وَجَعي الوقّادَ ذاتَ دُجى

وغادرُوا الرّوحَ مذبوحًا بِبَلواهُ

هل باعكَ الناسُ يا قَلبي بلاَ ثمنٍ

أم أسلموكَ نَديّ الحبّ أَسخاهُ؟

وقالتِ الصّحبُ: «مَفتونٌ بِفطرَته

صبٌّ رَقيقٌ وأمرُ القَلبِ أَشجاهُ»

فقلتُ: «لي كِبريَاءُ الصّخرِ يَعصمُني

وعزّةُ النّفسِ للمَفتونِ تَقواهُ

ولي فؤادٌ كَبحرٍ لا حُدود لَه

يَموج حبًا وخطبُ الأهلِ أَدماهُ»

فألفُ أَلفُ (بَسوس) في قبَائلنا

ولا (كُليبًا) ولا (جسّاسَ) تلقاهُ

ولا ورثنَا من الأمجَـاد مـا علمتْ

(مَعدُ) غَيــر الّـذي خُلفًا هَدمـــنَاهُ

ومـا نقلنَا الـرّحى في غَير مَنزِلنا

ليَطحـنَ المـوتُ أهـلِي فاغـرًا فـاهُ

واستـأسـدَ الأخُ فتَـاكًا بِـلا ظُفرٍ

وصـارَ كـلُ قـريبٍ مــن ضَحاياهُ

وهذه القدسُ تبكي مَن يُخلّصُها؟

وذاكَ مسجُدنَا الأقصَى نَسينــاهُ

ولا (صلاحٌ) أتَى (حطّينَ) يَبعـثُها

مــنَ الغُبـار ولا الفــاروقُ لـبّاهُ

وتلك أنـدلسُ قد بيعَتْ مفاتحُها

ويُــذَلّ الوجــهُ وجهًا مـا عرفنَاهُ

وفـرّخَ البغيُ في أزهَـى مَرابعــها

وصارَ أدنَى الورَى في الكَونِ (كسرَاهُ)

ومـا الرّجولةُ والأستارُ قد هُتكتْ

عن (بُوسنَة) الحُسنِ واقتيدَت عَذاراهُ

قد بُحّ صـوتٌ ينَادي (يا لَمُعتَصم)

والقلبُ مُعتصِمٌ بالخـوفِ يَغشاهُ

ما أطولَ اللّيلَ ليلَ العُربِ مَدّدهُ

نـومٌ.. فَنومٌ.. فَـذُلٌ قد رَضيناهُ

مِن أيّ كَونٍ يَلوحُ الصّبح يا وَجعي

من أيّ نَجم يؤوب -اللّيلَ- مَنْ تَاهُوا؟

وكيف زَندي بِرَبعي اليومَ أُضرِمُه

وكيفَ يا كَبدي لَحمي سَيصلاهُ؟

وكيف (هابيلُ) مَنْ حِقدي يُمزّقُه

وكيفَ أمّي أُلاقيها وأنعَاه؟

وهل دَمي بِدَمي زَهوًا سَأُرخِصُه

وأَسعَدُ -العمرَ- مَجنونًا بِذكرَاهُ؟

نُبايِع الموتَ كي نَفنى بلا وَطن

مـا أروعَ المـوتَ لو أنّا استعَدناهُ

أو أنّنا قد حمَلنا نَجمةَ وشَذا

أو ذرّةً مِـن ثَـرى (يَافا) أَضعنَاهُ

أو أنّ هذا الّذي يقتَاتُ من دَمنا

مِن وَمضة الضَوء في الأروَاح ذُنْاهُ

سَل النُجومَ الّتي في خدرِهَا انكشَفت

والبحرُ مُعتَكرًا جاشَت حَناياهُ

هل رابَهُ البَغيُ في الأكوَانِ مُنبعثًا

أشقاهُ يُملي علَى الدّنيا وَصاياهُ

أَم هاجَهُ (تَترِيٌّ) والِغٌ دَمنَا

قد عربَدتِ (لاَتُهُ) فينَا و(عُزّاهُ)

يُركِعُ الخَلقَ أطوارًا ويُرهبهُم

والموتُ مُصبَحه فيهِم ومُمسَاهُ

والجوُ مَرتعُه والبَحرُ ملعَبُه

والبرُ بَيدقُه والرُّخُ والشّاهُ

هيَ الحضَارةُ والطّاغوتُ وصمَتُها

أن يَرصُفَ المجدَ من أشلاءِ قَتلاهُ

وأن تَروجَ لِسُوق العَارِ رائجَةٌ

نخَاسُها أَرهقَ الأكوانَ طَغواهُ

«ما كنتُ أَحسَبُني أحيَى إلى زَمنٍ»

يَبيعُ فيه علجٌ شَقيٌ فيه مَولاهُ

ويَسمُك الخِزيُ بعد الخِزي يَزعُمُه

سِلمًا وما السّمُ إنْ مَجّتهُ أَفعاهُ

آمنتُ بالسِّلمِ والإسلامُ دَوحتُه

لا الخَوفُ يَنشرُه لا الظّلمُ يَرعاهُ

لا العسفُ لا العنفُ لا الإرهابُ شِرعتُه

لا البغيُ مُعتَليًا قد جارَ كَيلاهُ

وإنمَا هوَ إنصافٌ ومَرحمَة

ومَنبعٌ للسّناءِ الخيرُ عُقبَاهُ

فإن أتَى غيرَ هذا الخُلقِ مُؤتَفكٌ

فهوَ التّعصُب والإسلامُ عادَاهُ

وإن جرَى بكَ رَيبُ الدّهرِ من قَدرٍ

فاصبِرْ جَميلا ورَدّدْ: «حَسبيَ اللهُ»

سلسلة إصدارات روافد

١- الشهود الحضاري للأمة الوسط في عصر العولمة.

د.عبد العزيز برغوث.

٢- عينان مطفأتان وقلب بصير (رواية).

د. عبد الله الطنطاوي.

٣- دور السياق في الترجيح بين الأقاويل التفسيرية.

د. محمد إقبال عروي.

٤- إشكالية المنهج في استثمار السنة النبوية.

د. الطيب برغوث.

٥- ظلال وارفة (مجموعة قصصية) .

د. سعاد الناصر(أم سلمى).

٦- قراءات معرفية في الفكر الأصولي.

د. مصطفى قطب سانو.

٧- من قضايا الإسلام والإعلام بالغرب.

د. عبد الكريم بوفرة.

٨- الخط العربي وحدود المصطلح الفني.

د. إدهام محمد حنش.

٩- الاختيار الفقهي وإشكالية تجديد الفقه الإسلامي.

د. محمود النجيري.

١٠- ملامح تطبيقية في منهج الإسلام الحضاري.

________________ د. محمد كمال حسن.

١١- العمران والبنيان في منظور الإسلام.

________________ د. يحيى وزيري.

١٢- تأمل واعتبار: قراءة في حكايات أندلسية.

________________ د. عبد الرحمن الحجي.

١٣- ومنها تتفجر الأنهار(ديوان شعر).

________________ الشاعرة أمينة المريني.

نهر متعدد.. متجدد

هذا الكتاب

والمُطْلِعُ الحَقَّ والأملاكُ عانيةٌ
لِمَا تَلألأَ من أنوارِ بُرْهَانِ

سَرَتْ بشائرُه في الكَونِ عابقةً
تُدَغْدِغُ البِيدَ من أشْذَاءِ قرآنِ

يا ليلةَ المولدِ الميمونِ هل بزَغَتْ
شمسٌ بغيرِ مقاديرٍ وحُسْبانِ؟

وهل زَهَا الخُلدُ والوِلْدَانُ ناعمَةٌ
والحُورُ رَافِلَةٌ في ظِلِّها الدّاني ؟

بغيرِ بُشْرى حبيبِ الخَلْقِ مُنْقِذِهِمْ
منْ جَاحِمِ الظُّلْمِ مَتْلُواً بطوفانِ



وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
قطاع الشؤون الثقافية
إدارة الثقافة الإسلامية
www.islam.gov.kw/thaqafa